

الأسلوب الحواري لتدريس اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير الاستقرائي لدى طلاب الصف الثاني متوسط

م.م. مثنى فليح حسن ثجيل وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

The dialogical approach to teaching Arabic in developing inductive thinking
skills among second-year middle school students

M.M. Muthanna Falih Hassan Thajeel

Muthana.flayyh@utq.edu.iq

الملخص

هدفت الدراسة الى تعرف اثر الأسلوب الحواري لتدريس اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير الاستقرائي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط , واتبعت الدراسة منهج البحث شبه التجريبي , واختير افراد الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة, وبلغ عددهم (٨٣) طالبا , بواقع (٤٢) طالبا في المجموعة التجريبية , و(٤١) طالبا في المجموعة الضابطة . وكانت اداة الدراسة اختبارا , في التفكير الاستقرائي بلغ عدد أسئلة الدراسة(٥٥) سؤالا من الاسئلة المقالية , وجرى التحقق من صدق الاختبار وثباته . وظهرت النتائج تفوق الأسلوب الحواري , وبدلالة إحصائية على الطريقة الاعتيادية.الكلمات المفتاحية (الأسلوب الحواري . مهارات التفكير الاستقرائي , الصف الثاني متوسط)

Abstract

The study aimed to identify the effect of the dialogic method of teaching Arabic language in developing inductive thinking skills among second-year middle school students. The study followed the quasi-experimental research method, and the study individuals were tested from a middle school in, and their number was (83) students, with) 42)() students in the experimental group, and (41) students in the control group. The study included a test in inductive thinking, with (5555) essay questions, and the validity and reliability of the test were verified. The results showed the superiority of the dialogic method, with statistical significance, over the traditional method. Keywords (dialogic method. Inductive thinking skills, second-year middle school

خلفية الدراسة وشكلتها

المقدمة

١_ تحظى اللغة العربية بأهمية متزايدة لدى المهتمين بدراساتها وتدريسها , غير ان هذه الأهمية تواجه تحديات تربوية , لعل ابرزها تعقيدا قضية استخدام الأساليب الحديثة في تدريس هذه اللغة , ومن اهم أساليب التدريس هو الأسلوب الحواري , الذي يعد فيه لطالب محور عملية التدريس , اذ يؤدي فيه دورا حيويا وإيجابيا , فهو يسأل ويناقش ويفكر ويبتكر ويخطط , ويكون المدرس موجها ومرشدا .

٢_ وظهرت الطرائق التفاعلية للتركيز على مشاركة الطلبة الإيجابية في الدرس , الاكتشاف الحقائق والمعارف بأنفسهم بتوجيه المدرس وشرافه , فهو شريك في الحوار وليس مستأثرا به , وتهدف الى تنشيط عملية التفكير , وتبادل الأفكار والمعلومات ومقارنتها ببعضها بعضا للوصول الى ترابطات جديدة , ويتصف التعلم القائم على الطرائق التفاعلية بأنه اكثر ثباتا وديمومة , وله تأثير فعال في التفكير الاستقرائي خاصة (الحيله , ٢٠٠٢) .

٣_ ويعمل أسلوب الحوار على تلبية رغبة الطالب للانخراط بالمجموعة , والتفاعل مع الآخرين , بالإضافة الى تعليمه على التأمل أي التفكير , فيتمكن من معرفة صياغة الاسئلة والاجابة عليها, مفعلا القواعد النحوية التي تعلمها في سياقات دلالية ومعنوية , الى جانب تدريب الطلاب على تنظيم أفكارهم بشكل منطقي , موظفا الصيغ الصحيحة للتعبير عن افكاره بعد تنظيمها بشكل دقيق. ولأسلوب الحوار أيضا أهمية كبيرة بتعزيز مهارات التفكير المتقدم لدى الطلاب , حيث يتطلب ذلك الفهم , والتحليل , والتقويم , والاستنتاج , والتركيب . وهذا الأسلوب كذلك يهتم بتعزيز

امكانيات الطلاب على الانصات للاخرين , وفهم تحليلاتهم , بضوء ما يمتلكونه من مهارات او معلومات , بالاضافه الى إطلاق الاحكام واتخاذ الخيارات او القرارات المتعلقة بالموضوع (الحيلة , ٢٠٠١) .

٤_ ان الحوار يساعد على تعزيز الفكرة , وترسيخها بعقول المتحاورين , مع ضرورة ان يلتزم المعلم بالمبادئ والقواعد التي تضمن فعالية هذه الانشطه , ومثل استخدام الأسئلة بالاوقات المناسبة و اجراء حوار فعال يشترك فيه عدد من الطلاب في نفس الوقت , مع خلق بيئة مفعمه بالمتعه و المرح . واستخدام وسائل معينة يساعد على اغناء الحوار وانجاحه , وفي تدريس اللغة العربيه يثير الحوار نشاطا خاصا , وتحديا للفكر , ويؤدي الى المحاولة وتكرارها , ويستطيع المدرس هنا ان يتخذ الحوار أسلوبا في تدريس مادة اللغة العربية (اللبودي , ٢٠٠٣) .

٥_ وأشار الصليبي (٢٠١٠) الى ان المدرس باتباع الأسلوب الحواري يمكنه استخدام الأسئلة المتنوعة لان ذلك يؤدي الى المزيد من المشاركة , وتحفيز الطلبة غير المشاركين على التحدث وتبادل الآراء . ويرجع التربويون والمتخصصون في المناهج والتدريس الحوار الى سقراط الفيلسوف اليوناني المعروف .

٦_ ان عملية التعليم لايقصد بها ملء اذهان الطلاب بالحقائق المتنوعة والمعلومات , بل يحثهم على استبطائها من خلال طرح الأسئلة , وتشجيعهم على الإجابة عن الأسئلة المتلاحقة , وذلك بغرض تحفيزهم على اكتشاف الحقيقة بشكل مستقل من خلال الاستفهام والتفكير والنقصي لاستخلاص الادله والبراهين المتعلقة بالموضوع (الخزاعلة والزبون والخزاعلة والشوبكي والسخني , ٢٠١١)

٧- وبين باثين (Bakhtin ٢٠٠٥) بتمثل ثلاثة مبادئ بالنظرية الحوارية : أولا: يعد الحوار اسمى شكل من اشكال التفاعل الانساني . , ثانيا : المعنى يبنى من خلال التعاون المشترك بين المتكلم والمستمع,, ثالثا: يحدد السياق او المواقف المجتمعي التفاعلي طبيعة المعنى المقصود . في حين بين زريقات (زريقات, ٢٠٠٩) ان النظرية الحوارية تقوم على ان التعليم هو في الواقع عملية تفاعل حقي ففيه مثلا يحدث التعلم اللغوي بالتفاعل الاجتماعي ما بين المتأثرين في المواقف الاجتماعية , والتحدث هو احد المهارات التي تكتسب بفعل النقل , او المحاكاة ما بين الطلبة والمدرس . ومن ثم يعتمد فهم المعنى على نتائج صفية كالمفاهيم , والمحتوى والمعرفة واستراتيجيات , وهكذا يتم التعلم الاجتماعي بالملزمة , واللغة وسيط أساسي للتعلم وبناء المعنى , ويعتمد كل ذلك على الخبرة السابقة لدى المتعلمين .

٨_ وللأسلوب الحواري خمسة عناصر , وهي كما ذكرها (زادة , ٢٠١٠) , تلخص بما يأتي :

١_ المرسل: وفيه ينبغي ان يتوافر لديه الايمان الجازم بالفكرة التي يطرحها , والتمكن الكامل من العلم والتفاهل الجيد قبل بدء الحوار مع التلمي بالحقمة الشاملة اثناء عملية الحوار .

٢_ المتلقي {المستقبل} : وفيه يجب ان تتوافر لديه الرغبة في اجراء الحوار , والبحث عن الحقيقة , والاعتراف بالحق .

٣_ بيئة الحوار : وتعني توفير ظروف هادئة بعيدة عن كل التوترات والمؤثرات الداخلية والخارجية ,ومن ذلك يتضمن ظرف المكان الذي يتم الحوار به , وظرف الزمان الذي يتاح به الوقت المناسب للحوار , وظرف الانسان من حالته النفسية ودرجة حضوره الذهني اثناء عملية الحوار .

٤_ موضوع الحوار : ان الغرض الذي يدور حول النقاش حيث لا توجد محظورات بالحوار سواء من حيث الاساليب او الافكار المستخدمة .

٥_ أسلوب الحوار: وفيه يكون الحوار اما سلبيا يقوم على المواجهة والعنف الذي يؤدي الى جدال مزوم , واما إيجابيا يقوم على مراعاة قواعد الحوار وادبه .

٩_ ويؤدي المدرس دورا مهما في الأسلوب الحواري , فهو الذي يقوم بتحديد الأهداف , وكيفية تحقيقها وتقييمها . ومتابعة وادارة مناقشات كل مجموعة من الطلاب التي تبحث او تناقش موضوعا محددا او جانباً منه. يزداد على ذلك تحضير المدرس للوسائل المناسبة , ومنح الطلبة فرصة للمشاركة , واختيار المشكلة مدار الحوار , وتنظيم الخبرات والأفكار , ومراعاة تسلسل موضوع الحوار (عمر , ٢٠١٠ , مصطفى , ٢٠١١)

١٠_ اما الطالب فله دور فاعل في عملية الحوار الصفي : فهو ينصت بانتباه لما يتحدث به زملاؤه او معلمه اثناء النقاش , ويقوم بتحليل الأفكار و الآراء المطروحة , ويتفاعل مع ما يقال سواء بالاتفاق او المعارضه , كما يقيم الامور ويقدم حلولاً مناسبة للموضوع قيد النقاش , ويتميز بقدرته بالدفاع عن وجهة نظره مع تقبل نقد الاخرين واحترام ارائهم (عمر , ٢٠١٠)

١١_ وأشار (العبيد , ٢٠١٠) الى ان الطالب يستخدم أساليب التعليم ووسائله المختلفة, فضلا عن التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت والمساعدة على تعزيز مستوى التفاعل بالحوار بالاطلاع على احدث الأفكار و الرؤى التطويرية والمعرفية والمعلومات التي تفيد زملاء اثناء الحوار مع الالتزام بأدابه , ونبذ الانانية وتجنب الاستئثار بالكلام.

١٢_ ويستند الأسلوب الحواري في التدريس إلى مجموعة من المبادئ ، أشار إليها

(زريقات ، ٢٠٠٩) الآتي :

١_ ان يتسم الحوار بالبساطة متجنباً التعقيد والاجراءات المعقدة . إذ يشجع ذلك الطلاب بتقبل هذه الطريقة وتطبيقها .

٢_ اختصار مدة الحوار حتى لا تتجاوز خمس دقائق لكل طالب وبأجمالي لا يزيد عشرين دقيقة لجميع المشاركين .

٣_ اختيار الوقت الملائم لاستخدام اسلوب الحوار، مثل ان يلاحظ المعلم شعور الطلاب بالملل فيسعى لتتويع الاسلوب او رغبته في استكشاف مدى تعمقهم بموضوع معين .

٤_ عدم الاستهزاء او الاستخفاف بأفكار الطالب، واختيار طريقة النصوص غير المباشرة والأخطاء ذلك .

٥_ من الضروري ان يحرص المعلم على اشراك الطلاب باكثر عدد ممكن بالحوار لضمان تفاعلهم ومشاركتهم الفعالة ، وتحاشي إشراك عدد محدد من الطلبة في ذلك .

٦_ توظيف أسلوب الدعابة و المرح اثناء الحوار ، يسهم بتعزيز الود والالفة بين الطلاب مما يسهم بتخفيف التوتر والخوف ويشجع على تفاعلهم الايجابي بفعاليته .

٧_ حرص المعلم على استخدام وسائل تعليمية متنوعة يثير اهتمام الطلاب ويحفزهم على المشاركة في الحوار ويمكنهم على التحليل الدقيق والسؤال بشكل فعال .

٨_ وضع نظام واضح داخل الصف اثناء الحوار يضمن فهم الطلاب ويسهل على المعلم متابعة اجابات الطلاب بدقة وفعالية وفهمها .

١٣_ ويمكن استخدام الأسلوب الحواري وغيره من أساليب التدريس في تنمية مهارات متعددة لدى الطلبة، ومن ذلك مهارات التفكير الاستقرائي . وفي الواقع ان كل عملية تفكير ، ومنها التفكير الاستقرائي ، تتضمن اربعة جوانب أساسية، أشار إليها (زريقات ، ٢٠٠٠) ، اولها ذاته عملية معالجة وتجهيز ، وثانيها : انه نظام عقلي معرفي وثالثهما انه نظام موجه لحل المشكلة ، ورابعهما : انه نظام تحليلي تركيبى . وهناك من يرى ان التفكير يتألف من : عمليات معرفيه ، ومعرفة محتوى المادة ، واستعدادات وصول شخصية .

١٤_ ويعد التفكير الاستقرائي نوعاً من انواع التفكير الأخرى، ويعني عملية عقلية يرى فيها الانسان ان ما يصدق على الكل يصدق ايضا على الجزء ويعد الاهتمام بالتفكير الاستقرائي احد الأهداف الأساسية في المناهج الدراسية والتفكير الاستقرائي ايضا بخط ينقل الفرد من الجزء إلى الكل ، ومن الأمثلة إلى القاعدة ، ومن الحالات الفرعية إلى الأفكار للكلية. وهذا التفكير يتجاوز حدود المعلومات المتوفرة او الادلة المقدمة ، ولهذا التفكير مكونات هي تجديد المعلومات ذات العلاقة وربط السبب بالمسبب وتحليل المشكلات ، والاستدلال التمثيلي، والتواصل إلى الاستنتاجات (سعادة ، ٢٠٠٣)

١٥_ وتتلقي أساليب الحوار مع التفكير من حيث الهدف فتحفيز فكر الطالب واثارته من أهداف اسلوب الحوار وأن الحوار بين المعلم والطالب يعمل على إثارة التفكير اكثر من التذكر . ويهدف اسلوب الحوار إلى توليد معرفة جديدة ولا يحصل ذلك الا بممارسة عمليات الاستبطان العقلي . وقد وجد ان هناك علاقة قوية بين اسلوب الحوار ومهارات التفكير (مصطفى، ٢٠١١) .

١٦_ إن اسلوب الحوار يعمل على زيادة فعالية التعليم ، التي تؤدي بالنتيجة إلى إثارة التفكير ، وبخاصة التفكير الاستقرائي ويتم ذلك كما أشار (مصطفى ، ٢٠١١) بما يأتي

١_ استخدام الأسئلة بشكل متسلسل ومتتابع ومتدرج .

٢_ اختيار الموضوع الملائم للحوار .

٣_ استخدام الوسائل التعليمية .

٤_ مراجعة مادة الحوار .

٥_ تصويب الأخطاء .

١٧_ وفي ضوء عمليات التفكير الاستقرائي ياخذ الأسلوب الحواري انواع متعددة ، وهي كما ذكرهما (الحلية، ٢٠٠٢ ، الصيفي ، ٢٠٠٩) :

١. الحوار التأملي : يسهم الحوار التأملي في تطوير مهارات الطلاب التحليلية وتعزيز قدرتهم على التواصل الفعال واستبطان الافكار المتنوعة وإيجاد العلاج لبعض المشكلات المحددة ، وتصنيف الأفكار في مجالات رئيسة .

٢. الحوار الاستقصائي : يستخدم لتزويد الطلبة بفرصة استخدام الأسلوب التحليلي للتفكير ، ويتطلب معلومات جديدة مع مساعدة قليلة من المدارس ، ويمارس الطلبة في النقاش الاستقصائي التفكير الناقد وتحليل المعلومات، والتقاليد النتائج .

٣. الحوار الاستقصائي : ويهدف هذا الحوار إلى تمكين الطلبة من بحث القضايا التي يثار حولها الجدل كالتدخين وتعاطي المخدرات . يتعلق بأسلوب الحوار ، والتفكير الاستقصائي فقد استفاد الباحث من هذا في الإطار النظري .

١٨. وهكذا تواصل الباحث إلى تحديد مفهوم الحوار في العملية التدريسية ، وعناصر أسلوب الحوار ، ومهمة كل من المعلم والطالب في العملية التعليمية وشروط مبادئ الحوار . وتواصل ايضا إلى كيفية مراعاة المبادئ عند استخدام أسلوب الحوار في التدريس وتواصل إلى تعرف مفهوم توضيح مفهوم التفكير الاستقصائي ، وعلاقته بالحوار ، وأساليب في إثارة التفكير . الدراسات السابقة .

١٩ _ تناول الباحث الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الحوار والمناقشة والتفكير ، أيا كان نوع التفكير ، وجرى تناول هذه الدراسات بحسب تاريخ اجرائها من الاقدم الى الاحدث .

٢٠ _ وجرى (ميرسر وهوسبي ، ٢٠١٢) دراسة بالمملكة المتحدة هدفت الى كيفية تعزيز التفكير النقدي عبر العمليات الحوارية في التعليم لدى متعلمي اللغة الإنجليزية وتكونت عينة الدراسة من (٨٥) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية ، قسموا الى مجموعتين ، تكونت المجموعة التجريبية من (٤٥) طالبا وطالبة في حين ضمت المجموعة الضابطة (٤٠) طالبا وطالبة ، درست المجموعة التجريبية وحدة التاريخ الأمريكي بالطريقة الحوارية ، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة ، وبعد انها مدة التدريس طبق عليهم اختبار للتفكير الناقد وبينت نتائج الدراسة ان الطريقة الحوارية أسهمت بشكل إيجابي في تطوير التفكير الناقد لدى الطلبة وقراءتهم للتاريخ الأمريكي بشكل ناقد مع وجود تفوق واضح للأنث في المجموعة التجريبية . واعد ريزنيتسكايا وغريغوري (Bresit Adelmam , Cohen, ٢٠١٣) دراسة هدفت الى تعرف اثر التعلم الحوار في تحسين مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية وتكونت عينة الدراسة من (٥٤) معلما جمعا من مؤسسات تربوية متعددة لدراسة التفكير الناقد ، ولتحقيق هدف الدراسة تم عقد عشرين جلسة تراوحت مدة كل منها بين ثلاث الى ثلاث ساعات ونصف ، تضمنت التدريس باستخدام الطريقة الحوارية ، وتطبيق اختبار للتفكير الناقد ، وتحليل البيانات بينت الدراسة ان الطريقة الحوارية عملت على تنمية مهارات التفكير الناقد (الزعي ، ٢٠٠٣) باجراء دراسة هدفت الى اختبار اثر الطرائق الاكتشاف الموجه ، والمناقشة والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد والتحصيل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن ، وتم تقسيمهم على شعب (٨) بطريقة عشوائية ، ولتحقيق هدف الدراسة جرى تضمين أدوات البحث البرنامج التعليمي ، واختبار التفكير الناقد ، حيث تم تطبيق الاختبارات قبل التجربة وبعدها. وظهرت نتائج الدراسة ان استخدام اساليب مثل الاكتشاف الموجه ، العصف الذهني ، المناقشة في العملية التعليمية يسهم في تحسين التحصيل الدراسي ، وتنمية التفكير الناقد لدى الطلاب وتعزز يزقدهم على الاحتفاظ بالمعلومات لفترات اطول. وفي دراسة (الهلالات ، ٢٠٠٦) كان الهدف الكشف عن اثر استخدام دورة التعلم ولمنظم المتقدم في اكتساب المفاهيم النحوية والتفكير الاستقصائي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس الثقافة العسكرية في الأردن . وتكون افراد الدراسة من (٢٠٦) من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدرستي الثورة العربية الكبرى / ذكور والحسين الثانوية / اناث ، في مديرية التعليم والثقافة العسكرية في الاردن ، ولتحقيق هدف الدراسة ، تم اعداد اختبار في اكتساب المفاهيم النحوية ، واختبار في التفكير الاستقصائي . والنتائج اظهرت ان وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية باكتساب المفاهيم النحوية تعود لاسلوب التدريس ، ولصالح طريقة التعلم ، ووجود فروق ذات إحصائية باكتساب المفاهيم النحوية تعود للتفاعل بين الطريقة والجنس ، ووجود فروق ذات الدلالة الإحصائية بالتفكير الاستقصائي تعود الى لأسلوب التدريس (طريقة التعلم ، والمنظم المتقدم ، والاعتيادية) ولصالح دورة التعلم اما دراسة زريقات (زريقات ، ٢٠٠٩) فقد هدفت الى تقصي اثر الطريقة الحوارية في تنمية مهارات التحدث والتفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الرदन ، وتكون افراد الدراسة من (٦٠) طالبا من الصف العاشر الأساسي في مدرستين من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش ، ولتحقيق هذا الهدف بنيت اداتان هما : اختبار موقعي للتحدث مصحوب بالتسجيل والتصوير ، واختبار تفكير ناقد في سياق لغوي . وظهرت النتائج ان اداء الطلاب بمهارات التحدث المتعددة بوجود فروق بين متوسطات اداء الطلاب بتلك المهارات تعود لأسلوب التدريس لصالح الطريقة الحوارية وكذلك وجود فروق بجميع مهارة التفكير الناقد تعود لاسلوب التدريس لصالح الطريقة الحوارية .

مشكلة الدراسة

تأتي مشكلة الدراسة من ان الطلبة في مراحلهم الدراسية المختلفة يعانون من تدني مستواهم في أنواع التفكير المختلفة , وبخاصة التفكير الاستقرائي . وقد لاحظ الباحث ذلك بحكم عمله مدرسا للغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية و الاعدادية.

أسئلة الدراسة

اجابت الدراسة عن السؤال الاتي :هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بتمنية مهارات التفكير الاستقرائي بين متوسط المجموعة التجريبية والضابطة تعود لطريقة التدريس (الأسلوب الحواري , والطريقة الاعتيادية) ؟

أهمية الدراسة

للدراسة الحالية أهمية نظرية وأهمية تطبيقية , وتظهر الأهمية النظرية في تناول الدراسة لمفهوم الحوار والأسلوب الحواري , والتفكير عامة والتفكير الاستقرائي خاصة . اما الأهمية التطبيقية فتظهر في افادة مؤلفي مناهج اللغة العربية من نتائج هذه الدراسة , وبافادة مدرسي اللغة العربية من تعرف كيفية التدريس باتباع الأسلوب الحواري , فضلا عن افادة باحثين آخرين , لاجراء دراسات أخرى في الميدان نفسه . وباستعراض الدراسات السابقة ظهر ان الأسلوب الحواري , بمختلف مسمياته كان له اثر دال احصائياً في تنمية مهارات مختلفة منها مهارات التفكير , وبخاصة الناقد والاستقرائي , الذين تناولتها الدراسات السابقة .

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الاتية الحدود المكانية : مدرسة ابي وهب الجابري التابعة لمديرية تربية ذي قار قسم تربية الناصرية.الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠٢٣ _ ٢٠٢٤ الحدود البشرية : عينة من طلاب الصف الثاني متوسط الحدود الموضوعية : وهي تتحدد في حدود موضوع الدراسة الهادفة الى تعرف اثر الأسلوب الحواري في تنمية مهارات التفكير الاستقرائي محددات الدراسة : تتحدد نتائج الدراسة بمدى صدق أداة الدراسة وثباتها .

التعريف الاجرائي للمصطلحات

جرى تعريف المصطلحات الاتية اجرائيا : الأسلوب الحواري : طريقة تدريس قائمة على اجراء مناقشة للنصوص الأدبية سواء كانت نصوصا نثرية او شعرية , دون خطوات التمهيد , والقراءة الصامتة , والقراءة الجهرية , والقراءة التفسيرية التي يجري من خلالها مناقشة مضمون النص .التفكير الاستقرائي : وهو نمط التفكير من الجزء الى الكل ومهاراته : تحديد المعلومة , تربط السبب .الطريقة والاجراءات

منهجية البحث

اتبعت هذه الدراسة منهج البحث شبه التجريبي , بوصفه المنهج المناسب لتحقيق أهدافها .

افراد الدراسة

جرى اختيار افراد الدراسة من مدرسة , التابعة لمديرية , واختبرت شعبتان من شعب الصف الثاني متوسط , اذ جعلت احدهما تجريبية ومنها (٤٢ طالبا , والأخرى ضابطة وفيها (٤١) طالبا , وبلغ العدد الكلي لافراد الدراسة (٨٣) طالبا . وقد جرى توزيع الشعبتين الى تجريبية وضابطة بطريقة عشوائية.الصف الثاني متوسط وهو الصف الثاني من المرحلة المتوسطة التي تضم ثلاث صفوف هي : الأول متوسط , والثاني متوسط والثالث متوسط .أداة الدراسة تم اعداد أداة الدراسة , وهي اختبار في التفكير الاستقرائي , الذي جرى اعداده بمراجعة الادب التربوي , وبعض الدراسات السابقة ذات الصلة , ومن تلك الدراسات دراسة (الهلالا, ٢٠٠٦) . وقد تكون الاختبار من عشرة أسئلة , من نوع الأسئلة المقالية بواقع سؤالين حول كل مهارة من مهارات التفكير الاستقرائي الخمس وهي . تجديد المعلومة , وربط السبب بالمسبب , وتحليل المعلومة , والاستدلال , والاستنتاج .صدق الاختبار للتحقق من صدق الاختبار عرض بصورته الأولية على مجموعة من أساتذة الجامعة , تخصص المناهج والتدريس , وعلى أستاذ في الاختبارات والمقاييس وقد ابدى هؤلاء الأساتذة بعض الملاحظات الطفيفة , ابقى الخبراء جميع فقرات الاختبار .ثبات الاختبار للتحقق من ثبات الاختبار جرى اختيار عينة استكشافية , من غير العينة المقصودة للدراسة , وقد اختبرت شعبة واحدة من مدرسة ابي وهب , وكان فيها (٣٩) طالبا , من طلاب الصف الثاني المتوسط . وطبق الاختبار على العينة الاستطلاعية مرتين , بفارق زمني بين التطبيقين امد اسبوعان وباستخدام معامل ارتباط بيرسون استخراج معامل الثبات , وبلغت فيه (٠.٨٥) , وهو معامل مناسب لأغراض الدراسة الحالية

اجراءات الدراسة

لتنفيذ الدراسة اتبعت الاجراءات الاتية

- ١_ اعداد دروس تدرس بحسب الأسلوب الحوارى .
 - ٢_ اعداد أداة الدراسة , وهى اختبار فى مهارات التفكير الاستقرائى .
 - ٣_ تحديد افراد الدراسة وتوزيعهم على مجموعتين ضابطة وتجريبية .
 - ٤_ تطبيق اختبار التفكير الاستقرائى قبلى
 - ٥_ تدرس المجموعة التجريبية أربعة نصوص ثلاث نصوص نظرية وهى : وصية محتضرو قصة الذئب والخراف السبعة والايتار وهى مقاله ادبية, ونص شعري وهوالعلم والتعليم قصيدة للشاعر احمد شوقي.
 - ٦_ تطبيق اختبار التفكير الاستقرائى بعدى .
 - ٧_ استخراج النتائج ومناقشتها .
- متغيرات الدراسة
- اشتملت الدراسة على
- ١_ المتغير المستقل (ا لتدريس بالأسلوب الحوارى) .
 - ٢_ المتغير التابع : مهارات التفكير الاستقرائى .

تصميم الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي كالاتي .

$$\text{حيث ان : } G1 \quad O1 \times O1$$

$$G2 \quad O1 \quad _ \quad O1$$

G ١. المجموعة التجريبية .

G ٢ المجموعة الضابطة .

O ١٠ اختبار التفكير الاستقرائى قبلى / بعدى

X الأسلوب الحوارى .

المعالجة الإحصائية لاستخراج النتائج استخدمت المتوسطات الحسابية , والانحرافات المعيارية , وتحليل التباين الثنائى المصاحب (Two Way ANCOVA) نتائج الدراسة ومناقشتها جرى استخراج نتائج الدراسة بنص سؤال الدراسة , وهو : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى مستوى الدلالة ($a = 0.05$) بمهارات التفكير الاستقرائى بين متوسطي المجموعتين التجريبية و الضابطة تعزى الى طريقة التدريس (الأسلوب الحوارى , الطريقة الاعتيادية) ؟وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية , والجدول (١) يبين ذلك

الجدول (١)

الاختبار القبلى		الاختبار البعدى		الإحصاءات الوصفية
الضابطه	التجريبية	الضابطه	التجريبية	
41	42	41	42	العدد
3.28	3.54	6.13	8.65	المتوسط الحسابي
2.48	2.19	2.86	2.44	الانحراف المعياري

بملاحظة الجدول (١) يظهر ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية فى اختبار التفكير الاستقرائى البعدى بلغ (٨.٦٥) , فى حين بلغ المتوسط الحسابي البعدى للمجموعة الضابطة (٦.١٣) وهذا يدل على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى مهارات التفكير الاستقرائى . ولمعرفة ماذا كان هذا التفوق دالا احصائيا استخدم تحليل التباين الثنائى , والجدول (٢) يوضح ذلك

نتائج تحليل التباين الدرجات الطلاب على اختبار التفكير الاستقرائى .

مصدر التمايز	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف)	الاثار الإحصائي	مجمع الأثر
المعاصب)	6.448	1	6.448	0.911	0.343	
أسلوب التدريس	292.169	1	292.169	41.265	0.000	32.2%
الخطأ	615.989	87	7.080			
الكلية	923.888	82				

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار التفكير الاستقرائي البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالأسلوب الحوارية ، اذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٤١.٢٦٥) ، وهي قيمة ذات دلالة احصائية لدى مستوى ($\alpha=0.05$) .
ولتحديد قيمة الضروف في متوسطات درجات الطلاب على اختبار التفكير الاستقرائي تستخرج المتوسط المعدل للمجموعة على الاختبار السهوي والجدول (٣) بين ذلك الجدول (٣) المتوسط المعدل لدرجات الطلاب على اختبار التفكير الاستقرائي

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	6.11	0.40
التجريبية	8.71	0.39

٤٢ _ تشير نتائج المتوسطين البعديين المعضلين للمجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات التفكير الاستقرائي البعدي . وهذا يدل على اثر الأسلوب الحوارية في تدريس النصوص ، وكان هذا الأثر دالا احصائياً.

٤٣ _ ويمكن ان تعزي هذه النتيجة إلى أن الأسلوب الحوارية في تدريس نصوص اللغة العربية ، سواء أكانت هذه النصوص نثرية أم شعرية ، يجعل الطالب محمود الدرس فهو : يسأل ، ويقصر ، ويعقب ، ويقبل ، ويرفض ، ويجادل ، ومن ثم يفكر ، ويبتكر ، فضلاً عن تنمية قدراته على التخطيط . ومما زاد من قليله هذا الأسلوب باختيار المعلم دور الموجه والمرشد والمشرف فهو لا يتأثر بالحديث ، ولا يسمع آراء الطالب وافكاره، وإنما يشجعه على الاشتراك بجديه في المناقشة والحوار .

٤٤ _ انّ الأسلوب الحوارية يهم في زيادة التفاعل الصفي ، الذي يأخذ شكل التفاعل والتحاور الاجتماعي . ويبين ذلك من قدرة الطالب المحاور على الوعي بالأهداف، واغتنام الفرصه للاشتراك في الحوار ، وتنمية القدرة على تفهم ابعاد الموضوع الخاضع للمحاروه ، فضلاً عن تنمية القدرة على طرح أسئلة متعلقه حول الموضوع مدار المناقشه .

٤٥ _ ومن اسباب تفوق الأسلوب الحوارية ان الطالب يمارس عمليات التفكير مختلفة ، كالتفكير الناقد والتفكير التأملية ، فضلاً عن التفكير الاستقرائي . وأشار رزيقات (٢٠٠٩) إلى أن الاسلوب الحوارية يدرّب الطالب على توليد المعرفة ، الذي يؤدي بالنتيجة إلى تنمية مهارات التفكير الاستقرائي .

٤٦ _ وبمقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة يظهر ان النتائج الحالية اتفقت مع نتائج (ميرسن وهاو سي ٢٠١٢) التي وجدت أثرا دالا للطريق الحوارية التي اسهمت بشكل إيجابي في تطوير التفكير الناقد ، بوصفه منهج التفكير الاستقرائي . واتفقت ايضا مع نتائج دراسة (ريزنييتسكايا وغيغري ٢٠١٣)، التي وجدت ان الطريقة الحوارية تدرب على التفكير الناقد ، وكذلك اظهرت نتائج دراسة (الزغبى ٢٠٠٣) . أما دراسة (الهلالا ٢٠٠٦) ففك أظهرت أثرا لدورة التعلم والمنظم المتقدم في تنمية مهارات التفكير الاستقرائي .

التوصيات

٤٧ _ في ضوء نتائج الدراسة يمكن التوصية بما يأتي : _ عقد دراسة تدريبية لمدرسي اللغة العربية لاطلاعهم على استراتيجيات حديثة في التدريس ومنها الأسلوب الحواري _ . تضمن ادلة مدرسي اللغة العربية نماذج من تدريس النصوص بالأسلوب الحواري _ إجراء دراسات أخرى لتعرف أثر الأسلوب الحواري في متغيرات أخرى في اللغة العربية او غيرها من المواد .

المصادر والمراجع

- الحيلة , محمد محمود . (٢٠٠٢) طرائق التدريس واستراتيجياته . عمان دار الكتاب الجامعي .
- الحيلة , محمد محمود . (٢٠٠١) تكنولوجيا التعليم بين القول والممارسة . الطبعة الأولى . عمان : دار المسيرة .
- الخزاعلة , محمد والزيون , منصور والخزاعلة , خالد والشوبكي , عساف والسحني , حسين (٢٠١١) . طرائق التدريس الفعال . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع
- زادة , عقيل سعيد . (٢٠١٠) . الحوار قيمة حضارية . عمان : دار النفائس للنشر والتوزيع .
- زريقات , وليد فلاح . (٢٠٠٩) . اثر الطريقة الحوارية في تنمية مهارات التحدث والتفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن . أطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة اليرموك اربد , الأردن .
- الزعيبي , إبراهيم سلامة (٢٠٠٣) , اثر الاكتشاف الموجه والمناقشة والعصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن . أطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة عمان العربية , عمان , الأردن .
- سعادة , جودت . (٢٠٠٣) تدريس مهارات التفكير مع الأمثلة التطبيقية . عمان : دار الشروق .
- الصليبي , محمد سليمان (٢٠١٠) , اثر الطريقة الحوارية على المستوى التحصيلي في مادة علم الاحياء لطلبة الصف الأول الثانوي , مجلة جامعة دمشق . ٢٦ (٢٠١١) : - ٣٤ ٥٥ .
- الصيفي , عاطف . (٢٠٠٩) , المعلم واستراتيجيات التعلم الحديث . عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- العبيد , إبراهيم بن عبدالله . (٢٠٠٩) . تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب . الرياض : مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني .
- عجاج , خيرى المغازي . (٢٠٠٠) . أساليب التفكير والتعليم : دراسة مقارنة. القاهرة : مكتب الانجلو المصرية .
- عمر , ايمان . (٢٠١٠) . طرق التدريس . عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- الليبودي , منى إبراهيم (٢٠٠٣) . الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمية . الطبعة الأولى , القاهرة: مكتبة وهبه للنشر والتوزيع .
- مصطفى , مصطفى نمر . (٢٠١١) . استراتيجيات تعليم التفكير . عمان: دار البداية ناشرون وموزعون
- الهلالات , محمد علي . (٢٠٠٦) . اثر استخدام دورة التعلم والمنظم المتقدم في اكتساب المفاهيم النحوية والتفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس الثقافة العسكرية في الأردن . أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة عمان العربية , عمان , الأردن .

المراجع الأجنبية

- REZNITSKABA,A,. Greg ory,M2013.(Title: student thought and classroom language:Examining the mechanisms of change in dialogic teaching.
Journal: Educational psychologist,48 , 2 ,114 133
Mercer,N., Howe,C. 2012. Titie: Explaining the dialogic processes of teaching and learning: The value and limitations of sociocultural theory.
Journal: learning,Culture and Social Interacti;n,1,1, 12 21.